سياسة الحزب الواحد في ايران وأثرها في انهيار النظام البهلوي عام (١٩٧٩م)

د . مروفد جبار شرهان الحسناوي

الجامعة المستنصرية- كلية التربية

الكلمات المفتاحية: الامام الخميني. ايران. جهاز السافاك. حزب مردم

تأسيس الأحزاب الملكية في ايران

سعى محمد رضا شاه بهلوي[١] بعد سقوط حكومة الدكتور محمد مصدق[٢] عام ١٩٥٣ الى تعزيز اواصر العلاقة مع مسؤولي حكومته من خلال دفع الرواتب المغرية لهم ، وكان يستخدم القوات الأمنية وجهاز السافاك[٣]. ونوعا من حكومة الظل التي تتألف من اقرب مستشاريه لمراقبة اخلاص وكفاءة مسؤولي الحكومة[٤]، وعندما قرر الشاه إقامة الحكومة على أساس حزبي ، فانه استخدم نفس هؤلاء الافراد[٥] .

واجهت الشاه محمد رضا بهلوي ، بعض من المشاكل الداخلية قبل إقامة الحكومة على أساس حزبي ، ففي أواخر الحقبة الوزارية الثانية لحكومة فضل الله زاهدي ، اخبره الشاه في لقاء معه قائلا :" انني اعبر عن شكري لك للجهود التي بذلتها من اجلي ومن اجل ايران ، ولكنني اعتقد بان مهام رئاسة الوزراء ،أصبحت صعبة بالنسبة لك ، يجب عليك ان تغادر ايران وتتوجه الى سويسرا لفترة من الزمن لغرض الاستراحة واوصيك بالانطلاق الى هناك بأسرع وقت ممكن "[٦] .

وعلى الرغم من توصية الشاه فان زاهدي الذي يعتمد على دعم الولايات المتحدة الامريكية أيضا، تردد في التنحي عن منصبه ونتيجة لذلك تدخل اسد الله علم[٧] في الامر حيث اخذ يذكر بإصرار الشاه على موقفه خلال لقاءه معه ، وعندما لاحظ علم تمسك زاهدي على تشكيل حقبة وزارية جديدة ، فانه قرر متابعة هذا الموضوع بشكل جدي، وبدأت تحركات الشاه لمساعدة علم بإقناع المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين بالموافقة على عزل زاهدي الذي كان يعتمد على دعم حكوماتهم، تم عزل زاهدي وحل محله حسين علاء رئيسا للوزراء ولم يكن الأخير سوى أداة بيد الشاه، وان اسد الله علم كان يلعب دورا أساسيا في حكومته باعتباره وزيرا للداخلية، واصبح موضوع اختيار وعزل الوزراء ونواب مجلس

الشورى الوطني وأعضاء مجلس الشيوخ يتم من ذلك الوقت وفقا لرغبات الشاه ومستشاره اسد الله علم[٨].

فشلت حكومة حسين علاء (نيسان ١٩٥٥- ١٩٥٧) في مواجهة مشاكل البلاد فسقطت حكومته على اثر ذلك وشكل منوجهر اقبال[٩] الحكومة الجديدة (١٩٥٧- ١٩٦٠) بعد ان عجزت الحكومات على حل الازمة وكان تشكيل حكومته بداية الى تكوين دكتاتورية الشاه في وقت مبكر ، وبحجة سعي الشاه الى تقليل الضغوط الداخلية والاحتقان السياسي[١٠]. قرر اقامة الحكومة على أساس حزبي، وظهر حزبان حكوميان في فترة حكومة منوجهر اقبال وهما حزب مليون (حزب الوطنيون) حزب الأغلبية المؤيدة ، بزعامة رئيس الحكومة وحزب الأقلية المعارضة حزب مردم (حزب الشعب)، بزعامة اسد الله علم ، ولعب الحزب الأخير دور المعارض لحزب مليون (حزب الأكثرية) المؤيدة للحكومة التي تولت زمام الأمور لمدة ثلاث سنوات [١١].

كان الهدف من إعادة تشكيل الأحزاب وفق منظور الشاه هو تعزيز شعبيته بين الدول الأجنبية وخاصة بريطانية والولايات المتحدة الامريكية ، والاهم من ذلك هو ان هذا الاجراء صور الشاه على انه المؤيد للحرية والديمقراطية ، وقد تمكن النظام من خلال نفوذ اعضاءه من معرفة المعارضين الحقيقيين وابعادهم عن الميدان السياسي او قمعهم ، فضلا عن ذلك ، ان تأسيس الأحزاب التي كانت توجه من قبل الشاه والبلاط مباشرة وسع من سيطرت النظام على مناطق البلاد ، وبالفعل ، قد تم تأسيس الحزبين بعد مشاورات ومناقشات جرت في عام ١٩٥٧ بين الشاه واسد الله علم ومنوجهر اقبال اقر خلالها تشكيل حزبين يناقض احدهما الاخر ظاهريا ولكنهما في حقيقة الامر منفذين لرغبات الشاه، كما ان اقبال وعلم هما عمودان سياسيان يحظيان بثقة الشاه ولهذا السبب فقد أسندت لهما الإدارة السياسية للحزبين [١٢]، وقد ذكر الدكتور سنجابي حول أسباب تأسيس الأحزاب الملكية من قبل الشاه ومؤيديه بانه " ظهر استياء من قبل الشعب وكذلك عجز من قبل الحكومة ذاتها ، ان الشاه نفسه يقول كلام لا يحظى بثبات ولا يدوم ، فهو يدافع عن الدستورية وتعدد الأحزاب وبعد فترة يفكر بتأسيس حزبين، انه قر تأسيس حزبين مصطنعين ، واقام هذين الحزبين علاقات فيما بينهما، ولاحظ الشعب ان حزب مردم (الأقلية المعارض) هو نفسه حزب مليون (الأغلبية المؤيد) ، ولا يوجد فرق بين الاثنين سوى الاسم" . اضف الى ذلك، ان الشاه لم يرغب في تنفيذ الدستورية باتجاه تأسيس المجاميع والفئات السياسية، وحال دون تأسيس الأحزاب وتطبيقه القانون، ومنذ عام ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٦٤ تمكن حزب مردم ومليون من السيطرة والفوز بالانتخابات وفرض نفسهما بالقوة على الساحة السياسية الإيرانية، وفي الحقيقة ان

هذين الحزبين تم تأسيسهما لكي يقول احدهما: " طبعا هذا يا صاحب الجلال، ويقول الاخر يا صاحب الجلالة هذا صحيح مئة مرة طبعا "[١٣]

وافق الشاه بعد ان اتفق مع مستشاريه مسبقا حول اهداف وأسباب تأسيس هذين الحزبين، واجرى المباحثات اللازمة معهم، حول وضع المناهج والبرامج الخاصة بهما، وعبر الشاه في رسالة وجهها بمناسبة عيد نوروز عام ١٩٥٧ عن رغبته في تشكيل حزبين ملكيين، وفي اعقاب هذا الإعلان قرر الشاه تأسيس حزب مردم (حزب الأقلية) بزعامة اسد الله علم في السادس عشر من أيار ١٩٥٧. اما حزب مليون (الأغلبية) فقد تأسس بزعامة منوجهر اقبال في الثالث عشرمن كانون الأول ١٩٥٨ [١٤].

أولا : حزب مردم (الأقلية المعارضة)

كان من المقرر ان يظهر حزب مردم في دور الحزب المعارض لقرارات الحكومة، وبما ان مؤسس هذا الحزب هو اسد الله علم، فقد امتلك الأخير قابلية ملحوظة في اجتذاب واستقطاب الافراد والشخصيات السياسية النافذة والمستاءة من الحكم، فالتحق بالحزب أعضاء من حزب تودة والمجموعات اليسارية ، وكذلك المؤيدون السابقون للجبهة الوطنية وللدكتور مصدق، إضافة الى مؤيدي الشاه ، وقد نجح علم في اقناع المعارضين بالانتماء الى حزب مردم عن طريق الوعود التي اطلقتها لهم بمواصلة نشاطاتهم السياسية في مسار جديد وانتقاد أوضاع البلاد من خلال عضويتهم وانتمائهم ونشاطهم داخل الحزب [١٥].

توالى على منصب الأمانة العامة للحزب العديد من الأعضاء كان اخرهم محمد فضائلي [١٦]، ارتبط محمد فضائلي بعلاقة صداقة وثيقة مع اسد الله علم، والتي كانت سببا أساسيا في تقدم واتساع مكانته لدى النظام الحاكم ، فعندما تأسس حزب مردم ، كان فضائلي من الأعضاء المؤسسين له ، وتولى مناصب إدارية وقيادية مختلفة داخل الحزب ، وتم تعيينه محافظ لكرمنشاه خلال تولي اسد الله علم لرئاسة الوزراء ، وفي السنوات اللاحقة اعتبره السافاك بانه مخلص تماما لنظام الحكم ، وذكرانه لا مانع من تقليده مناصب سياسية وإدارية حساسة ومهمة في ايران ، وكان فضائلي رئيسا للمجلس الأعلى لحزب مردم ومن ثم عين امينا للحزب رسميا من قبل المجلس الأعلى في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٧٥، بعد الاقصاء القسري لناصر عامري من الأمانة بأمر من الشاه [١٧].

انتهج فضائلي سياسة عقلانية تجاه حكومته وكان يعتقد بانه : " طالما ان عباس هويدا [١٨] رئيسا للحكومة ولمدة (١٢) عاما ويبدي حساسية شديدة تجاه الانتقادات اللاذعة، فمن الأفضل ان يبادر حزب مردم الى إقامة علاقات ودية معه وتجنب المواضيع التي تثير حساسية

لأنها تلحق ضربة بالتحزب، وتؤدي الى تآلب رئيس الوزراء عليهم، فان اجراء الانتقادات لم يوصل حزب الأقلية الى النتيجة المرجوة، وهذا ما نلاحظه مع الأمناء السابقين للحزب "[١٩].

اتبع فضائلي أسلوب الهدوء على الضجة والمهاترات، وكان يطمح الى إقامة علاقات ودية مع رئيس الوزراء، ومنع الصراع الإعلامي الشديد مع حزب (ايران نوين سيرد ذكره لاحقا)، وتحديد مواطن الخلل والضعف في الاعمال التنفيذية وتقديم التوصيات اللازمة [٢٠] الا انه لم يتمكن من تنفيذ برنامجه بسبب تغير سياسة الشاه الحزبية حول نظام لحزبين، ورى بان نظام الحزب الواحد هو الأنسب لإيران، فاضطر فضائلي الى اعتبار حزب مردم حزبا منحلا من اجل إرضاء رغبة الشاه وذلك منذ الثالث من اذار ١٩٧٥ [٢١]

ثانيا : حزب مليون (الوطنيون)

بعد ان تأسس حزب مردم (حزب الأقلية) قبل حزب مليون (حزب الأغلبية) ، والذي رافقته محاولات لقادة الحزب للنفوذ والمشاركة الواسعة في البرلمان ، وكذلك الدوائر والأجهزة الحكومية الحساسة. سارع منوجهر اقبال والمؤيدون للحكومة لزيادة نشاطهم واستعدوا لقيادة الحزب الجديد ووضع التمهيدات التي اعدت للإعلان عن تأسيس حزب الأغلبية، وفعلا تم تأسيس حزب مليون بزعامة منوجهر اقبال في الثالث عشر من كانون الأول ١٩٥٨ ، الا ان حزب مليون لم يستمر طويلا اذ انه فقد دوره في الميدان السياسي والاجتماعي في البلاد بسبب الخلافات بين اعضاءه ، وبرزت الحاجة في المرحلة الجديدة (عهد الثورة البيضاء)[٢٢] الى حزب جديد وشخصيات جديدة تختلف عن الشخصيات التقليدية ، وقد اثبت حزب مليون خلال تولي منوجهر اقبال لرئاسة الوزراء ، انه لا يملك الإمكانيات اللازمة لتحقيق الخطط الجديدة للسلطة الحاكمة ، وان التفكير السائد في هذا الحزب يعود الى ما قبل الثورة البيضاء ، اضف الى ذلك لم تبقى سمعة طيبة لهذا الحزب بعد الانتخابات الصيفية للدورة النيابية العشرين ١٩٦٠ ، ولهذا بدأت الحكومة بالعمل على وضع أسس حزب جديد منذ بداية ظهور الاستياء ضد حزب مليون على السطح [٢٣].

تعرض حزب مليون في فترة تولي احمد امامي [٢٤] للأمانة العامة للحزب الى حملات وانتقادات من قبل الصحف، خصوصا بعد انتخابات الدورة النيابية العشرين التي لم تستمر طويلا وحل على اثرها البرلمان في أوائل أيار ١٩٦١، والذي رافقه مغادرة منوجهر اقبال للبلاد وانتهاء نشاط حزب مليون، فقد تعرض الحزب بإدارة احمد امامي الى تدهور كبير في عمله الحزبي، وعلى اثره انحل الحزب في حزيران ١٩٦١ ، وبعد انتهاء نشاط الحزب،عاد امامي الى مهنة الطب والتدريس في الجامعة وتولى إدارة دائرة البعثات في شركة التامين لفترة

من الزمن [٢٥]، وانتهت بذلك حياة حزب مليون ليحل محله حزب ايران نوين كمنافس لحزب مردم .

ثالثا : حزب ايران نوين (ايران الحديثة)

سبق تأسيس هذا الحزب ، تشكيل الجمعية التقدمية وباقتراح امريكي فقد كانت الحكومة الامريكية تعتقد ان البنية السياسية لنظام الحكم في ايران بحاجة الى تطوير وتحديث ، وان نظام الحزبين الذي كان موجود في الظاهر هو مفقودا او عاجزا عن تقديم المساعدة الى الولايات المتحدة الامريكية وايران ، او لتحقيق أهدافها في ابعاد المنافس القوي الاتحاد السوفيتي وابعاد خطر الشيوعية ، لذلك سارعت الولايات المتحدة الامريكية الى تطعيم الحكومة الإيرانية بمجموعة كبيرة وجديدة من أعضاء النخب السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ليكون هؤلاء الافراد قادرين على تحقيق وخلق تصور جديد حول المستقبل السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ايران ، حسب منهج وهدف الحكومة الامريكية ، وافق الشاه على هذا الرأي وبدون تردد، باعتباره يمثل رأي الحكومة التي تدافع عن نظامه وشخصه ، وفي اتجاه اعداد الأرضية اللازمة لتحقيق هذا الهدف ، اعدت التمهيدات لتكوين (النواة الأولية للجمعية) التقدمية في السنة الاولى من عقد الستينات، وذكر بعض أعضاء هذه الجمعية فيما بعد (ان خطة الشاه والنظام الحاكم في اقصاء السياسيين القدامى والمسنين والذين لم يتمكنوا من ان يكونوا مؤثرين باتجاه تنفيذ اهداف الثورة البيضاء)[٢٦] شكل هذه المجمعة حسن علي منصور[٢٧] وحظيت منذ البداية بدعم وتوجيه من قبل المحافل الامريكية ومؤيدي سياستهم في ايران . وفي بداية ربيع ١٩٦١، اطلقت هذه المجموعة على نفسها رسميا اسم (الجمعية التقدمية)، وكان أعضاء الجمعية على علاقة وثيقة مع حسن علي منصور ، واغلبهم خريجي جامعات اوروبا والولايات المتحدة الامريكية، وقد ازداد أعضاء الجمعية حتى أيار ١٩٦٢ الى اكثر من (٢٠٠) شخص، وسعت بأسلوب علني لأقناع الشاه والسياسيين المقربين للولايات المتحدة الامريكية لتعيين أعضاء الجمعية في مناصب إدارية وسياسية مهمة في ايران [٢٨] . وبعد ان فقد حزب مليون دوره في الميدان السياسي والاجتماعي في البلاد انتشر خبر تأسيس حزب جديد الى مسامع الشعب منذ الثالث عشر من أيلول ١٩٦٢ ، وقيل بان هذا الحزب الجديد سمي بـ (حزب المؤتمر) حيث ان مؤسسيه كانوا من المشاركين في (مؤتمر النساء والرجال الاحرار)[٢٩]، وكان من المقرر ان يلعبوا دور حزب الأقلية في البرلمان [٣٠] .

اطلقت وعود مسبقة، بان الحزب الجديد سيكون ذا بناء قوي ورصين، وذكر في تشرين الأول ١٩٦٣، بان حسن علي منصور يقوم بصياغة وتنظيم النظام الأساسي للحزب [٣١]، وفي

الخامس عشر من كانون الأول ١٩٦٣ اعلن عن تأسيس الحزب الجديد الذي حمل عنوان (حزب ايران نوين)[٣٢] بشكل رسمي، وانتخب حسن علي منصور رئيس الجمعية التقدمية، كأول امين عام للحزب، واصدر الحزب كراسات تحت عنوان (بيان حزب ايران نوين) واستعرض البيان راي الشاه حول التطورات السياسية والاجتماعية في ايران منذ الثورة الدستورية والمراحل التي تليها، وذكر قادة الحزب في بيانهم" اننا نعتقد بان ايران يجب ان تدار بأيدي الإيرانيين وافكارهم لعله من النادر ان تحصل مثل هذه الفرصة في ايران يجب التسليم بان القيادة الحكيمة والمملكة المقتدرة تمنحنا الفرصة للاستفادة القصوى من هذا الاستقرار السياسي والاقتصادي لخدمة الشعب الإيراني الأصيل والمجاهدة من اجل بناء ايران الجديدة "[٣٣]

- صراع الأحزاب الملكية على السلطة

كانت علاقة حزب مليون وحزب ايران نوين مع الحكومة من الناحية النظرية قائمة على امتلاك السلطة ، فاذا كان حزب اقلية او معارض فانه يسعى في الوصول الى السلطة ، واذا كان حزب اغلبية او حزب متنفذ ، فانه يسعى للتمسك بالسلطة ، فقد سعى حزب الأغلبية خلال (١٧) عام من وجودهما الى الاحتفاظ بالسلطة عن طريقين الأول تعظيم شخص الشاه والدعايات من اجل تقوية النظام والأخر هو خلق مضايقات للحزب المنافس .اشتدت مضايقات حزب الأغلبية لحزب الأقلية وخاصة خلال تولي عباس هويدا للأمانة العامة لحزب ايران نوين ، وقد ذكر في تقرير السافاك بهذا الشأن ما نصه :" شمل مضايقات حزب ايران نوين لحزب مردم في المدن في الوقت الحاضر للحيلولة دون انضمام موظفي المؤسسات الحكومية الى حزب مردم " . كما كانت المضايقات التي سببها حزب مليون وايران نوين لحزب مردم تجابه بردود فعل من قبل الحزب ، حيث كان الأخير يلتجأ الى الشاه والمقربين منه ، وقد ذكر السافاك في تقرير له حول لجوء اسد الله علم الى الشاه بما نصه :" ان علم زعيم حزب الأقلية الذي تشرف بلقاء الشاهنشاه يوم الجمعة ، كان لديه عتب وشكوى حول نشاط حزب مليون ، وقد قال لصاحب الجلالة انه سيحصل توقف في عمل حزب مردم ، في حالة استمرار الأسلوب الحالي لحزب مليون ، فرد عليه الشاه قائلا " انه لو كانت تنظيمات الحزب تقوم على أساس صحيح منذ سنة من بدء عملها ، فلن يتمكن حزب مليون من اضعاف حزب مردم " [٣٤] . وبالنتيجة فان الأساليب التي استخدمها حزب الأغلبية للاحتفاظ بالسلطة ، قد عملت على توفير الظروف الملائمة لتقبل نظام الحزب الواحد ، لان اثر الأحزاب الأخرى مثل حزب مردم وايران نوين اصبح عديم الفائدة ، ان (١٧) عاما من حكم الأغلبية والأقلية قد هيأ الاذهان لتقبل النظام الملكي الواحد ، الذي يكون فيه الحزب لا يسعى في الوصول الى

السلطة او الاحتفاظ بها كما كان يحصل مع الأحزاب ، بل يكون هذا الحزب هو السلطة نفسها لأنه ملتزم بمبادئها . فكان نتيجة هذا الصراع ولادة حزب رستاخيز.

-مشروع تأسيس حزب رستاخيز ملت ايران وحل الأحزاب الملكية

ادرك الشاه بان الأحزاب الملكية لم تحقق أي هدف من أهدافه ، وان حالة من التذمر بدات تسود الشارع الإيراني ،لان الاقوال والتصرفات المتناقضة لزعماء الأحزاب خلق نوع من الشك والقلق بين شريحة واسعة من أبناء الشعب الإيراني ، وخاصة سكان المدن ، وحتى النخب والوجهاء في المجتمع ، وان حالة من عدم الشعور بالمسؤولية اصابت مفاصل المجتمع الإيراني ، وحال ذلك ،دون التحرك اللازم لتحقيق اهداف " ثورة الشاه والشعب " لذلك ، ادرك الشاه انه من الضروري تحديد واجب الشعب وتوحيد أفكاره لذلك ، فقد سعى الشاه محمد رضا بهلوي والمراقبين والمسؤولين السياسيين بهذه الضرورة الفورية ، ورسم طريق مستقبل الثورة البيضاء وذلك في الثاني من اذار ١٩٧٥ ، من خلال وضع مشروع خطة تأسيس وتنظيم موحد وقد مر هذا المشروع بثلاث مراحل هي خطاب الشاه التمهيدي ، والتجمع التاسيسي ، فضلا عن ، توضيح سمات الحزب [٣٥].

١- خطاب الشاه التمهيدي ٢/اذار/١٩٧٥

اعلن الشاه في أواخر ربيع عام ١٩٧١ ، عن دعمه للنظام الحزبي الذي يشرف عليه اذ تحدث قائلا :" لدينا كافة أنواع الحريات في بلادنا ماعدا حرية خيانة الوطن ، ففي بلادنا لاتعد المعرضة امرا ممنوعا ولكن كيف نسمح بخيانة البلاد باسم الحرية وهل يمكن ان يستفاد البلد والناس فيه من هذه الناحية "[٣٦].

تبين من كلام الشاه ان الأخير يسعى الى إيجاد نظام حزبي جدي، يحشد فيه كافة أبناء الشعب الإيراني تحت لواءه، وفي الثاني م اذار عام ١٩٧٥ في خطابه الذي القاه بحضور الكثير من مسؤولي البلاد، ومنهم الأمناء العامين للأحزاب، عن تشكيل حزب موحد وشامل يدعى حزب رستاخيز ، وامر قادة الأحزاب بوقف نشاط احزابهم وحلها [٣٧] ، ودعاهم للانضمام الى الحزب الجديد [٣٨]. وعلى الرغم من ان الشاه ذكر بان احد اهداف حزب رستاخيز هو توفير فرص للجميع من اجل خدمة البلاد. ومنع فرصة لحزب الأقلية، فانه قام في الوقت نفسه، بترغيب وترهيب الناس على تسجيل أسمائهم في حزب رستاخيز ، وقد ذكر الشاه في بيانه بهذا الخصوص ما نصه :" ان الشخص الذي لا ينضم الى هذا الحزب السياسي الجديد، امامه خياران فقط لا ثالث لهما، هو اما انه ان يكون تابعا لتنظيم غير شرعي مثل (حزب تودة) ويعتبر خائنا، ان مثل هذا الشخص مكانه السجون الإيرانية او ان يغادر ايران اعتبارا من يوم غد، ان كانت له رغبة في ذلك ، وسنسمح له بالمغادرة لأنه لا

يعتبر إيرانيا، وليس من أبناء الشعب الإيراني، وان نشاطاته في البلاد تعتبر غير شرعية وفقا للقانون ، وهو يستحق العقوبة اذا ما بقى داخل ايران " [٣٩].

بلغ ارتباط حزب رستاخيز بالشاه والمركزية في اتخاذ القرار داخل الحزب حدا جعل محمد رضا شاه يحذر بشان ضرورة اتباع كافة أعضاء الحزب لأوامره ويهدد بطرد الأعضاء من الحزب في حالة التمرد على هذه الأوامر[٤٠].

-التجمع التأسيس

عقد في طهران خلال المدة (٣٠ /نيسان – ٢/أيار ١٩٧٥) ، تجمع يظم (٢٥٠٠) شخص كانوا قد اختيروا من بين مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية ، لغرض دراسة نص الأهداف والنظام الأساسي المقترحين واقررهما بشكل نهائي ، وتولى رئاسة التجمع نصر الله انتظام .

أثيرت في هذا التجمع، قضيتان مثيرتان للجدل والحساسية وهما هل يمكن اعتبار رستاخيز حزبا ام لا . والثاني قضية تحديد صلاحيات ومهام الأمين العام للحزب ، كما كان عدد غير قليل من المشاركين في التجمع يعتقدون بانه لا يمكن ان يسمي حزب رستاخيز بالحزب لانهم يعتبرون رستاخيز (موجة وتيارا كبيرا شامل للشعب الإيراني)، لان مصطلح الحزب في اللغة يطلق على شريحة او مجموعة من الافراد لهم نشاط خاص بهم ، ولهذا فانه من الصعب اعتبار رستاخيز حزبا ، لأنه من الصعب على الحزب ان يكون ملما بكافة ابعاد وجوانب رستاخيز لشموليته بكافة أبناء الشعب الإيراني ، وفي مقابل ذلك ، اعترضت مجموعة أخرى على هذا الموضوع قائلة :" بانه اذا لم تكن لرستاخيز تنظيمات وأركان واطار تنظيمي محدد ، فانه لن يتمكن من أداء رسالته " ، وفي الوقت نفسه سعت كلتا المجموعتين الى هدف واحد وهو افضل السبل لرستاخيز ، وفي نهاية الامر اصبح رستاخيز حزبا الا انه يختلف عن تشكيلة الأحزاب السابقة ، لانه اصبح حزبا على شكل تنظيمات سياسية واسعة لتعبئة أبناء الشعب باتجاه " الحضارة الكبرى " [٤١].

اما فيما يخص تحديد صلاحيات الأمين العام للحزب فقد جرت مباحثات مستفيضة تقرر فيها ان تبقى صلاحيات الأمين العام واسعة [٤١] ، وتم تأسيس هيئة سميت باسم (الهيئة التنفيذية) لإجراء تعديلات في صلاحيات الأمين العام وحفظ التوازن داخل الحزب [٤٣]

توضيح سمات الحزب

اضفى شاه ايران على سمات حزب رستاخيز ، منطق فلسفة(ثورة الشاه والشعب) وقد ارتبطت هذه السمات بشكل وثيق بتحرك ومسار الحزب ، أي انها لم تكن ثابته ، فكانت

تظهر الى السطح بقوة كلما ازداد نشاط الحزب وتختفي نوعا ما كلما ضعف نشاطه ، اما اهم هذه السمات فتمثلت ب :

١- رستاخيز الهوية الوطنية الجديدة .
٢- نبذ الصراع الطبقي .
٣- شمولية الشعب .
٤- رستاخيز حزبا مهنيا ائتلافيا .
٥- الوحدة بين الحزب والحكومة [٤٤].

-النظام الأساسي للحزب

تم إرساء أسس حزب رستاخيز بالإيمان بمبادئ واسس مؤسسات النظام الشاهنشاهي، والدستور وثورة الشاه والشعب ، والتي على أساسها وضعت اركان وتنظيمات الحزب ، اما الأركان فتتكون من (المؤتمر - اللجنة الوطنية - المجلس المركزي للحزب – الهيئة التنفيذية).

اما شروط العضوية التي وضعها الحزب ، فقد شملت مجموعة من البنود أهمها :

١- ان يكون المتقدم الى العضوية إيراني الجنسية .
٢- ان يكون قد اكمل سن الثامنة عشر ، اما الافراد الذين تتراوح أعمارهم مابين (١٤) الى (١٨) عام ، يمكن ان يكونوا عضاء مرتبطين بالحزب [٤٥].
٣- ان يكون غير محكوم بجنحة او تهمة سياسية او مخلة بالشرف[٤٦].

-هداف حزب رستاخيز

تركزت اهداف الحزب في الحفاظ على ثلاثة أسس مهمة في الدولة وهي (النظام الشاهنشاهي – الدستور – الثورة البيضاء) ، وبناءا على الأسس المذكورة في أهدافه فقد اعلن الحزب عن برنامجه في المجالات الاقتصادية والاجتماعية ، والعلاقات الدولية لإيران [٤٧]. ففي ميدان السياسة الاقتصادية ، اكد الحزب على ضرورة تامين الرفاهية لابناء المجتمع ، وعلى التعاون بين القطاعين العام والخاص على أسس علمية . وسمح البرنامج الاقتصادي بالقبول بمبدأ مشاركة العمال في الأرباح الخاصة بالمصانع ، واكد على ضرورة تامين فرص العمل والتوزيع العادل للدخل ، وضمان حق العامل ، اما في الجانب الاجتماعي ، فقد دافع الحزب عن الاسرة ، باعتبارها الوحدة الأساسية لحياة الشعب ، وسعى الى تقوية المؤسسات الديموقراطية لضمان مشاركة المواطنين في إدارة الشؤون الاجتماعية ، وتنمية روح الانضباط الاجتماعي في الخدمة ، وتعليم الافراد أسس التربية الوطنية واحتياجات المجتمع الإيراني والاهتمام بشريحة جيل الشباب لانه سيقود ايران نحو التطور[٤٨].

-النظام المالي للحزب

اعتمد نظام حزب رستاخيز على ميزانية الحكومة بشكل اكثر من بقية الأحزاب ، وقد خصص الحزب في عام ١٩٧٦ مبلغ قدره (٦٠٠٠،٢١٤،٩٢٢) ريال من الموازنة العامة للحكومة [٤٩] وقد ساعد تخصيص الميزانية العامة للدولة الى الحزب على إنقاذه من مشاكل تسلم الاشتراكات الحزبية ، وان دفع الاشتراكات لم يكن ضمن شروط العضوية لهذا الحزب حسب نظامه الأساس ، ولهذا فان الارتباط المالي للحزب بالحكومة لم يبقي مجالا لتوجيه الانتقادات الى النظام [٥٠]، وكان دافع الافراد من العضوية محددا تماما، وهي اما الحفاظ على حياتهم او الحصول على المنافع الشخصية ، وكان هذا الدافع قويا لدى رجال الدولة والطامعين في المناصب الحكومية ، وقد أصبحت العضوية في حزب رستاخيز مصدرا للمعيشة لبعض الأعضاء ، وذكر تقرير للسافاك بهذا الشأن :" قال السيد المقدم مسؤول الشؤون الإدارية والمالية لخزب رستاخيز للجميع ان خدمة الأعضاء الجدد هي فخرية ، واتضح ان المسؤولين كانوا يتسلمون مناصبا ومكافئات كبيرة من اجهزتهم الإدارية مقابل خدماتهم الحزبية ، فعلى سبيل المثال ان شركة السجاد منحت في السادس عشر من أيلول ١٩٧٥ مبلغا قدرة (١٥) الف تومان بمثابة مكافئة الى موظف بسيط يدعى (علي وطن دوست) لما قام به من نشاط حزبي "[٥١] .

-المؤسسات الإعلامية للحزب

١- الصحف

تعد مؤسسة العلاقات العامة التي يديرها الدكتور محمد علي رزنكار احدى المؤسسات الفعالة في الحزب وتشرف على إصدارات واعلام الحزب ، وتشمل هذه الإصدارات الصحف والمجلات التالية :

ا- صحيفة رستاخيز (صحيفة النهضة)

بدأ صدور الصحيفة في التاسع من نيسان ١٩٧٥ ، وتمثل لسان حال الشعب الإيراني والذي بدوره يمثل حزب رستاخيز ، خصصت صحيفة رستاخيز أجزاء من صفحاتها لتوضيح المبادئ الحزبية بشكل يمكن فهمه من قبل اغلب أبناء الشعب الإيراني [٥٢].

ب- مجلة رستاخيز روستا (مجلة القرية)

صدرت في الثالث والعشرين من أيلول عام ١٩٧٥ ، وهي مجلة شهرية ، كان الهدف من إصدارها هو إقامة الاتصالات والعلاقات بين الحزب والقرويين ، واهم المواضيع التي نشرتها المجلة كانت تتعلق بالقضايا التي تخص الفلاح والزراعة وكذلك القضايا التي تتعلق بالحياة الاجتماعية والثقافية [٥٣].

ج- مجلة جوانان رستاخيز (مجلة شباب النهضة)

صدرت في الخامس عشر من حزيران عام ١٩٧٥ ، وهي مجلة اسبوعية تصدر كل يوم خميس ، وتهتم بقضايا الشباب ونشاطاتهم [٥٤]

هـ- مجلة اندشيه هاي رستاخيز (مجلة أفكار النهضة)

وتصدر كل ثلاثة اشهر منذ بداية ١٩٧٧ بعد ان انيطت الاعمال التي تخص أفكار رستاخيز الى العلاقات العامة للحزب [٥٥]

٢-الإذاعة والتلفزيون

تناولت الإذاعة والتلفزيون، الكثير من القضايا والمواضيع الحزبية ، وكان نشاطهما اكثر في بداية تأسيس الحزب وفي اثناء الانتخابات، الا انه انخفض دورهما في ما بعد بشكل كبير، الامر الذي دفه هيئة العلاقات العامة للحزب بالتعاون مع تنظيمات الحزب وبالاستفادة من اللجان التخصصية في مجال المبادئ الفكرية والنظرية والايدولوجية، بإعداد برامج منظمة وتقديمها لقسم الإذاعة والتلفزيون[٥٦] ، وتناولت هذه البرامج القضايا الحزبية وتعرض لمدة ساعتين في الأسبوع على الأقل، وتنقل جوانبا من الاخبار الحزبية المتعلقة بالطبيعة الكادحة والنشاطات الحزبية في المناطق النائية [٥٧].

-النشاط الحزبي لمنظمات حزب رستاخيز

كان للحزب منظمات الغرض منها توسيع القاعدة الاجتماعية بين مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية ، وتوسيع نفوذها في المجتمع ومن هذه المنظمات (منظمة الطلبة الجامعيين -منظمة الشباب - منظمة التلاميذ – منظمة كتائب الثورة – منظمة العمال – منظمة النساء)[٥٨].

-السافاك والاشراف على حزب رستاخيز

كان جهاز السافاك ، يشرف على حزب رستاخيز واعضائه ونشاطه اثناء عضوية الافراد الجدد كما يراقب في الوقت نفسه أعضاء الحزب ونشاطاته ، ويصدر الموافقات حول التعيينات الداخلية في الحزب فضلا عن اعطاءه الآراء وتقديم التوصيات حول مختلف القضايا الحزبية . كما ان هذا الجهاز لم يعد نفسه مقيد بالقوانين ، وكان يطلع الشاه مباشرة على الأوضاع الحرجة التي تحدث في البلاد اثناء الازمات خصوصا مابين عامي (١٩٧٧-١٩٧٨) عندما اشتدت حركة المعارضة ضد الشاه ، كما وسع جهاز السفاك تدريجيا سيطرة النظام على كافة جوانب الحياة العامة لأبناء الشعب ، وقاموا بقمع كل معارضة تظهر على السطح، كما سيطر السافاك حتى على طريقة انتماء الافراد الى الحزب ، وكذلك التعيينات الحزبية، وكافة النشاطات التي تقوم بها [٥٩].

كان جهاز السافاك يمثل صلة الوصل بين الحزب والشاه ، وقد انيطت له فضلا عن ذلك مهمة رقابية ، ففي عملية الرقابة الأولية ، يقوم السافاك عن طريق عملاءه بجمع المعلومات المتعلقة بالتحصيل الدراسي ومدى الوفاء للشاه ، ونشاطه داخل الفئات السياسية ومشاركته او عدم مشاركته في النشاطات الحكومية وتدقيق تلك المعلومات ، وتبدأ هذه المراحل بعد ان يقوم الشخص المعني باملاء استمارة الانتماء الى الحزب ، ومن ثم ترسل النتيجة عن طريق مخابرات طهراناو المدن الى فروع تنظيمات الحزب . بالإضافة الى ذلك ، كانت سيطرت السافاك على أمناء وقادة حزب رستاخيز في المدن اكثر قوة من العاصمة ، حيث كانت تنظيمات الحزب المركزي تحصل على المعلومات الكامنة والدقيقة من السافاك ، بشان أمناء ومسؤولي الحزب على مستوى البلاد ، وهذا لايعني ان أعضاء ومسؤولي الحزب في العاصمة كانوا خارج سيطرت السافاك [٦٠].

تولت دائرة الامن الداخلي في السافاك (المديرية الثالثة) ، مهمة السيطرة على جميع المدن، بالإضافة الى العاصمة طهران ، وكذلك القبض على جميع المعارضين للحكومة والحزب واستجوابهم في غرف التعذيب التي اشتهرت بها . وفي السنوات الأخيرة من الحياة السياسية لحزب رستاخيز ، اقتصر اشراف جهاز السافاك على (دائرة الشؤون السياسية) ، وتقديم التوجهات السياسية والأمنية لها [٦١].

ان جهاز السافاك كان لديه تاثير كبير على حزب رستاخيز من خلال الميزانية الكبيرة التي خصصت له ، الا ان هذا التاثير والنفوذ في الحزب ، لم يتمكن من السيطرة على موجة تيار الحركة الإسلامية ، وزعيمهم الديني الامام الخميني ، ولهذا السبب ، فقد اعلن السافاك في التاسع من كانون الثاني ١٩٧٩ ، بانه انظم الى الثورة الإسلامية ، ولم يرى شاهبور بختيار [٦٢] في الرابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٧٩ سبيلا سوى حل هذا الجهاز [٦٣].

-حل حزب رستاخيز وانهيار النظام البهلوي

بدأ الضعف يظهر على حزب رستاخيز خصوصا وان نشاط منظمات الحزب لم يرافقه أي توسع ، وان رغبة قادة الحزب بالتطور الكمي ، والنشاطات التنظيمية لم تكن جدية وصادقة [٦٤] استغل رجال الدين ، هذا الضعف الذي حصل في الحزب والذي نتج عنه ضعف اقبال الجماهير على الانتماء له ، ومما سهل الامر عليهم هو قيام صحيفة (اطلاعات) بنشر مقال وبتوجيه من جهاز السافاك في السابع من كانون الثاني ١٩٧٨ ، وقد شكل المقال إساءة للامام الخميني ، حيث وصفته :" بانه محرك لمالكي الأراضي وان تمرده لاثارة الشعب ضد إصلاحات الشاه الحضارية والتي راى فيها مساسا لمصالح رجال الدين الاقتصادية "[٦٥]. وبعد نشر هذا المقال المسيء للامام ظهرت موجة من العنف في قم وتوقفت على اثرها دراسة

طلبة العلوم الدينية وأقيمت صلاة الجماعة ، وتجمع الطلاب ورجال الدين وطبقات الشعب في مدرسة خان ، ثم تحركوا نحو منازل الايات العظام ، ليعبروا عن احتجاجهم على نشر المقال ، واحتشدت هذه الجموع في المسجد الأعظم ، وعبرت عن غضبها وأعلنت عن استنكارها ، وعلى اثر ذلك ، هاجمت قوات السافاك والشرطة على جمع من المتظاهرين بعد خروجهم من المسجد وقتلت عددا كبيرا منهم [٦٦] . وبعد نشر خبر التظاهرات والاشتباكات وقتل المتظاهرين من قبل قوات الامن اجتاحت المدن الإيرانية انتفاضة شاملة ، شارك فيها جميع طبقات المجتمع [٦٧] لتبدأ المرحلة الأخيرة من نشاط الحركة الإسلامية ، والتي اتسمت بإعلان الثورة والانقلاب ضد النظام البهلوي ، فقد اصدر الامام الخميني بيانا يدعوا فيه الجماهير الثائرة لتوحيد الصفوف ، واسقاط الحكم البهلوي ، كما وجه نداء للقوات العسكرية يدعوهم فيه قائلا :" يا أبناء جيش ايران الوطني الغيور.... التحقوا بباقي اخوانكم الذين انظموا الى صفوف الامة ، لا تدعوا شعبكم يتلطخ بدمائه ، ووطنكم يتعرض للنهب والدماء "[٦٨] .

ادركت الحكومة الإيرانية بعد هذه التطورات انها في مازق ، فاصبح امر سقوط حكومة اموزكار آنذاك امرا حتميا ، لذلك اضطر الأخير الى الاستقالة في الخامس والعشرين من اب ١٩٧٨ بامر من الشاه ، وعين مكانه جعفر شريف امامي ، لاعتقاده بانه شخص مرغوب فيه لجذوره الدينية[٦٩].

بدأت حكومة امامي بإصدار قرار إعادة عدد من رجال الدين من منفاهم الى ايران ، وكان من بينهم السيد مرتضى بسنديدا[٧٠]، واضطر امامي من اجل امتصاص غضب الشارع الإيراني وبتوجيه من الشاه أيضا الى الإعلان بان حزب رستاخيز ليس الحزب الوحيد في البلاد ، كما قامت الحكومة بقطع المساعدات المالية والحكومية عن مكاتبه ومؤسسات [٧١]، الامر الذي أدى الى استقالة اغلب أعضاء وانتمائهم الى الأحزاب والجمعيات والكتل السياسية التي بدأت تظهر على الساحة الإيرانية من جديد [٧٢]، وبعد ضعف الحكومة لتعود الحياة الحزبية الى ماكانت عليه عام ١٩٤١. وفي السابع من أيلول عام ١٩٧٨ اعلن رئيس الوزراء جعفر شريف امامي حل حزب رستاخيز وكان هذا الاجراء مؤشر على ضعف النظام الحاكم في ايران وتصاعد حدة الثورة الشعبية [٧٣]، الامر الذي انعكس على قادة جهاز السافاك، ففي الوقت الذي اصبح فيه نعمت الله نصيري مقدم [٧٤] مديرا لجهاز السافاك ، وهو (المدير الرابع والأخير) لجهاز السافاك ، قام بجملة من الاجراءات ، كان أولها طرد (٣٤) ضابطا من ضباط الجيش العاملين في جهاز السافاك ومن بينهم برويز ثابتي ، والذي كان قد طلب منه ابداء حزم وشدة تجاه المعارضين ، الا ان تطور الاحداث ، وتسارعها ، وشعور نصيري مقدم بان

سيطرت الحكومة على زمام الأمور أصبحت ضعيفة ، سارع الى وضع أرشيف السافاك تحت تصرف مسؤولي حكومة الثورة ، ليثبت لهم حسن نواياه ، الا انه اعدم مباشرة بعد مدة قصيرة من نجاح الثورة ليغلق بذلك ملف اخر مدير لجهاز السافاك [٧٥] .

نجحت الثورة الإسلامية في ايران وأنهت حكم دام (٣٧) عام اثاني واخر ملوك الاسرة البهلوية محمد رضا بهلوي ، وانتهى بنهاية حكمه عهد الأحزاب الملكية في ايران.

الهوامش:

(١) ولد الشاه محمد رضا بهلوي في ٢٦ /تشرين الأول /١٩١٩ مع اخته التوأم اشرف ، وكان والده في ذلك الوقت ضابطا في الجيش الإيراني ، ومالبث ان اصبح والده شاها على ايران عام ١٩٢٥ فصدر مرسوم شاهنشاهي يقضي بتعيين محمد رضا وليا للعهد ، ارسله والده الى سويسرا للدراسة عندما بلغ الثانية عشر من عمره ، وبعد خمس سنوات عاد الى طهران عام ١٩٣٦ ، والتحق بالكلية الحربية في طهران وتخرج بعد سنتين واصبح ضابطا ، توج شاها على ايران في ٢٦ /أيلول /١٩٤١بعد تنازل والده عن العرش اثر الغزو البريطاني السوفيتي للبلاد ، واستمر في الحكم لغاية ١٩٧٩ ، وقد توفي في عام ١٩٨٠ . محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص٤٤-٤٥.

(٢) ولد الدكتور محمد مصدق في عام ١٨٨٩ ، نشأ وترعرع في البلاط القاجاري ، اذ كان والده وزير للمالية في عهد ناصر الدين شاه القاجاري ، اما امه فهي اميرة قاجارية . تولى مصدق شؤون مالية خرسان وهو في السابع عشر من عمره لمدة (١٠) سنوات لكنه استقال من منصبه ودخل معترك السياسة ، ثم سافر الى اوربا لاكمال دراسته وحصل على شهادة الدكتوراه في القانون . وفي عام ١٩٢٥ عارض مصدق منح التاج الإيراني لرضا شاه ، وعلى اثرها اعتزل السياسة حتى عام ١٩٤١ ، ثم عاد للحياة السياسية من جديد بعد عزل رضا شاه وتولي ابنه محمد رضا الحكم في العام المذكور ، توفي عام ١٩٦٧ . المصدر نفسه ص١٠٧.

(٣) السافاك، كلمة مختصرة لجهاز مخابرات امن البلاد (سازمان اطلاعات وامنيت كشور) أسس هذا الجهاز في ١٤ /اذار/١٩٥٧، وكان يتكون من تسع مديريات، وتعد المديرية الثالثة اهم مديرية عامة فيه، لانها تعد القاعدة الدفاعية للنظام وتتولى مسؤولية رصد ومراقبة وملاحقة واعتقال واستنطاق وتعذيب وقتل المعارضين، لم تقتصر مهام السافاك على ملاحقة الايرانيين في الداخل فقد شملت مهامه جمع المعلومات التي تخص الإيرانيين المقيمين في الخارج وخاصة مؤيدي المنظمات السياسية وكذلك أعضاء ومؤيدي الاتحادات العمالية ومراقبة علاقاتها وتحركاتها، ويؤدي السافاك هذا العمل عن طريق عملائه بالإضافة الى هذه الأساليب، للمزيد ينظر: كرستين دلانوا، قصة ساواك، ترجمة عبد الحسين تيك، جاب دوم، تهران، ١٣٧١، ص٢٦؛حسين فردوست ارتشيد، ظهور وسقوط سلطنت بهلوي، ج١، جاب اول، تهران، ٣٧٠،ص٣٨٠.

(٤) مارك ج كازا يوروسكي ، سياست خارجي أمريكا وشاه بناي دولتي دست نشانده در ايران ، ترجمة فريدون فاطمي ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧١، ص٢٦٩ .

(٥) اهم هؤلاء الوزراء : اسد الله علم ، منوجهر اقبال ، علي منصور، عباس هويدا ، جمشيد اموزكار .....وغيرهم .

(٦) حسين فردوست ارتشيد ، المصدر السابق ، ص٣٨٠.

(٧) ولد اسد الله علم في خرسان سنة ١٩١٩، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها ، ثم التحق بكلية الزراعة في كرج (بالقرب من طهران) ، بعدها اكمل دراسته في جامعة أكسفورد البريطانية وتخرج منها ، وفي عام ١٩٤٤ عمل مفتشا في وزارة الداخلية ثم عين حاكما عاما على إقليم بلوجستان حتى عام ١٩٤٩ ، عندما اختير وزيرا للداخلية ، وفي سنة ١٩٥١ عين ناظرا على الأموال الملكية ، ظل في هذا المنصب حتى سنة ١٩٥٧ ، ثم اصبح رئيسا للوزراء للمدة (تموز ١٩٦٢ ولغاية شباط ١٩٦٤) ، وبعدها تولى منصب رئاسة جامعة شيراز حتى عام ١٩٦٦ ، اذ عهد اليه الشاه بوزارة البلاط فشغل هذا المنصب اكثر من عشر سنوات ، اذ اقاله الشاه بتاريخ ١٩ /اب /١٩٧٧بسبب مرضه توجه علم الى فرنسا بعد ذلك لتلقي العلاج ، الا انه توفي بتاريخ ٢٥ /اذار ١٩٧٨، وقد صودرت جميع املاكه وممتلكاته بعد انتصار الثورة الإسلامية في ايران ، محمد وصفي أبو مغلي ، المصدر السابق ، ص٨٩-٩٠؛ مظفر شاهدي ، زندكاني سياسي خاندان علم ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٧، ص١٥٦-١٦٠.

(٨) رضا افشار ، مجلس شورى ملي دوره ي جهدهم ٢٧فرودين ١٣٣٤، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٨، ص٢٢٤ .

(٩) ولد منوجهر اقبال في مدينة مشهد عام ١٩٠٩ وانهى فيها دراسته الابتدائية ، واكمل دراسته الثانوية في المدرس العلمية بطهران ، بعدها سافر الى فرنسا واكمل دراسة الطب في جامعة باريس عام ١٩٣٣ ، تقلد مناصب وزارية عدة في اربعينيات وخمسينيات القرن العشرين ، واصبح رئيسا للوزراء عام ١٩٥٧ ، واستمر في منصبه حتى عام ١٩٦٠ ، وفي عام ١٩٦٣ نصب مديرا لشركة النفط الوطنية الإيرانية من الشاه بدلا من عبدالله انتظام . ينظر محمد وصفي أبو مغلي ، المصدر السابق ، ص١٦

(١٠) احمد فاروقي، ازان لوروريه ايران برضد شاه، ترجمة مهدي تراضي، جاب اول، تهران، ١٣٥٨، ١٦٧.

(١١) زهراء شجيعي ، نخبكاني سياسي ايران از انقلاب مشروطيت تا انقلاب إسلامية ، هيئات وزيران در عصر مشروطيت ، جلد سوم ، تهران ، ١٣٨٣ ، ص٣٠٤.

(١٢) احمد فاروقي ، المصدر السابق ، ص ١٦٧.

(١٣) المصدر نفسه ، ص١٦٨-١٦٩.

(١٤) محمد علي سفري ، فلم وسياست از كودتاي ٢٨ مرداد تاتور منصور ، جلد دوم ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٣ ، ص ٢٧١-٢٧٢.

(١٥) مجلة خواند نيها ، شمارة ٦٢، سه شنبه ٢٠فرودين ،١٣٣٦،ص٢٨.

(١٦) ولد محمد فضائلي عام ١٩١١ في مدينة بابل ، وهونجل السيخ علي علامة ، درس في دار المعلمين العليا وتخرج منها عام ١٩٣٩ ثم عمل مدرسا في طهران ومفتشا في وزارة الداخلية ، ومديرا لبلدية همدان ، وقائمقام لاقضية شهسوار ويزد وشيراز ، وعين أيضا مديرا لمؤسسة التفتيش العامة في وزارة الداخلية ، بقي فضائلي مؤيدا للنظام الملكي الا انه لم يلعب دورا بارزا داخل حزب رستاخيز الذي أسس عام ١٩٧٥ ، توفي فضائلي في طهران عام ١٩٩٧ . ينظر: حسين ابابديان ، دودهه وايست حكومت بهلوي ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٣ ، ص٩٦-٩٧.

(١٧) حسين ابابديان ، المصدر نفسه ، ص٩٧.

(١٨) ولد امير عباس هويدا في طهران عام ١٩١٨ ، ينتمي الى اسرة من الطبقة الوسطى كان ابوه حبيب الله هويدا الملقب ب (عين الملك) احد الدبلوماسيين الإيرانيين البارزين ، درس امير عباس المرحلة الثانوية في مدرسة ليسيه الفرنسية في الروت ، واكمل دراسته الجامعية في جامعة ليبر في البرازيل ، حصل على درجة الماجستير في العلوم السياسية ثم حصل على الدكتوراه في التاريخ في السوربون في فرنسا ، دخل هويدا الى العمل في السلك الدبلوماسي في ايران منذ عام ١٩٤٥ ،فقد تم تعيينه ملحقا للسفارة الإيرانية في باريس ، وفي عام ١٩٥٧ عمل عضوا في مجلس إدارة شركة النفط كممثل عن وزارة الخارجية ، بعدها توجه هويدا للعمل في جهاز المخابرات (السافاك) كاحد العملاء السريين داخل الجهاز . ينظر: مركز بررسي اسناد تاريخي ، امير عباس هويدا ، به روايت اسناد ساواك ، تهران ١٣٨٤ ، ص١٥ ؛ محمد وصفي أبو مغلي ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

(١٩) إسكندر دلدم ، زندكي وخاطرات عباس هويدا ، تهران ، ١٣٧٢ ،ص٢٨٨.

(٢٠) علي رضا ازغندي ، تاريخ تحولات سياسي واجتماعي ايران (١٣٢٠-١٣٥٧) ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٢ ، ص ٨٠-٨٢.

(٢١) مظفر شاهدي ، زندكاني سياسي خاندان علم ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٧ ،ص٣١٥ .

(٢٢) فكر الشاه باعداد برنامج إصلاحات واسع لارضاء الولايات المتحدة الامريكية والحفاظ على حكمه فبعد تولي جون كندي الحكم في الولايات المتحدة الامريكية (١٩٦١-١٩٦٣) اتبع سياسة خارجية تجاه بلدان العالم الثالث والدول النامية ، يؤكد فيها على ضرورة اجراء الإصلاحات في هذه الدول متبعا لدوث الثورات والمد الشيوعي ، وكانت ايران احدى الدول التي كان كندي يرى انها مشمولة بالإصلاحات ، ولهذا فانه طلب من الشاه اجراء إصلاحات في البنية الاقتصادية التقليدية في بلاده ، لذلك تضمن برنامج الشاه والشعب (الثورة البيضاء) الذي شمل بعض الأمور منها الغاء نظام الاقطاع من خلال إقرار الإصلاحات الزراعية في ايران وفقا للائحة تعديل قانون االاصلاحات الزراعية الذي اقر في ١٩ /كانون الأول /١٩٦٢ وملحقاته ، وتأميم الغابات والمراعي في جميع انحاء البلاد ، وإقرار لائحة اشراك العمال في أرباح المعامل الإنتاجية والصناعية ، وإقرار لائحة بيع اسهم المصانع الحكومية ، وتعديل قانون الانتخابات ومنح النساء حق الاقتراع ، وإقرار تأسيس فيلق العلم من اجل تطبيق التعليم الالزامي . ينظر: طرحي در باره إصلاحات ارضي ، ب –يارسا ، ص٣-٢٦؛ محمود طلوعي ،بدر وبسر تا كفته از زندكي وروز كار بهلويها ، جاب هشتم ، تهران ، ١٣٨٢، ص٧٢٤-٧٢٥.

(٢٣) محمود تربتي سنجابي ، قربانيان باور أحزاب سياسي ايران ، جاب اول، تهران ، ١٣٧٥ ، ص٢٦٠

(٢٤) ولد احمد امامي في طهران عام ١٩١٠ ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في طهران ، ثم التحق بجامعة طهران ليتخرج من قسم طب الاسنان ، ومارس امامي مهنة الطب في مختلف المستشفيات ، فضلا عن ممارسته لمهنة التدريس في جامعة طهران ، كان الدكتور احمد امامي من الأعضاء البارزين والمؤيدين جدا في صفوف الماسونية في ايران ، وكان عضوا منتخبا في مجلس الشيوخ في دورته السادسة عن مدينة تبريز ، توفي امامي عام ١٩٧٣. ينظر: مركز بررسي اسناد تاريخي ، حزب مليون به روايت اسناد ساواك وزارت اطلاعات طهران ، ١٣٨٨، ص١٦٥

(٢٥) اصغر صارمي شهاب ، أحزاب دولتي ونقش انهادر تاريخ معاصر ،جاب اول، تهران ١٣٧٨، ص٧٣.

(٢٥) مركز بررسي اسناد تاريخ ، حزب ايران نوين به روايت اسناد ساواك ،جلد اول ، جاباول ، تهران ، ١٣٨٠ ، ص١٣ .

(٢٧) ولد حسن علي منصور في طهران عام ١٩٢٣ ، حصل على شهادة الحقوق من جامعة طهران في سنة ١٩٤٥ ، وبعد مدة عين في وزارة الخارجية عن طريق نفوذ والده ، عين مديرا لمكتب رئيس الوزراء ١٩٥١ لمدة قصيرة ، عين نائبا لوزير التجارة عام ١٩٥٧ ، عين نائبا لرئيس الوزراء في ٨/اذار/١٩٦٤ وفي أواخر كانون الثاني ١٩٦٥ تعرض منصور لأطلاق نار من قبل بخارائي العضو في الجمعية المؤتلفة الإسلامية امام مبنى مجلس ملي وتوفي منصور في المستشفى بعد عدة أيام متاثر بجراحه ، ينظر كابينة حسن علي منصور به روايت اسناد ساواك دوم ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٤ ،ص٤٨٩-٤٩٠؛ مركز بررسي اسناد تاريخي ، حزب مليون به روايت اسناد ساواك ، المصدر السابق ، ص٢٠٧ .

(٢٨) مجلة فصلنامه تخصصي معاصر ايران ، السنة ١، شمارة ٢، ١٣٣٩ ، ص٢٣٩-٢٤١.

(٢٩) علقت اشرف بهلوي شقيقة الشاه حول مشاركة النساء في هذا المؤتمر وزيادة نشاطها في المجال السياسي قائلة :" ان والدي رضا شاه احيى النساء اللواتي كن في عداد الأموات ، وان اخي نفخ الروح في اجسادهن اللاتي كن يحتوين على نصف روح " ينظر سعيد قانعي ، تاريخ بهلوي دود مان بهلوي در مراز وينشين تاريخ ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٧ ، ص٢٠٦.

(٣٠) مجلة خواندنيها ، شمارة ٣، سه شنبه ٦مهر، ١٣٤٢، ص٣.

(٣١) المصدر نفسه ، شماره ١٣، سه شنبه ١١ ابان ، ١٣٤٢ ، ص٦.

(٣٢) علق الامام الخميني وهو من رجال الدين المعارضين لحكم الشاه ويحظى بشعبية واسعة على حزب ايران الجديد وطبيعة هذا الحزب قائلا:" ان الحكومات تاتي وتذهب ، وكلما تاتي حكومة فانها تؤسس حزبا ، وقد رايتهم منذ ذلك الوقت ان الحكومة أسست مرة حزب مردم ومرة الحزب الفلاني ومرة حزب جديد يسمى (بحزب ايران نوين) ان الحزب ليس له مفهوما في ايران ، سوى انه يعني القوة والاجبار انهم يأخذون سجلات الناس من القرى ، ان الافراد الذين لايؤمنون بالدين يريدون ان يحشدوا هؤلاء المسكين ليقولوا عاش فلان ، وهذا هو القصد ، انهم يريدون من هؤلاء المساكين ان يتجمعوا ليكونوا تجمعا كبيرا من الافراد لهتفوا عاش فلان هذا ما يطلبونه من هؤلاء المساكين ، ينظر، قيام ١٥ خرداد به روايت اسناد ساواك ، جلد اول ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٨، ص٣٨٤-٣٨٦.

(٣٣) حزب ايران نوين إعلامية تشكيل مصوبات نخستين كنكرة حزب ايران نوين مؤرخ ٢٤اديبهشت ماه ١٣٤٦، وكنكره فوق العادة شهربور ماه ١٣٣٨ ودومين كنكرة ايبهشت ماه ١٣٥٠ ،ص٢٥ .

(٣٤) نقلا عن اصغر صارمي شهاب ، المصدر السابق ، ص٨٦ -٨٧ .

(٣٥) مهدي مظفري ، نظام هاي تك حزبي ورستاخيز ملت ايران ، انتشارات دانشكاه ،تهران ، شماره ١٥٠١ ، مسلسل ١٨٤٠ ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٥٤، ص١٢٩.

(٣٦) المصدر نفسه ، ص ١٣٢ .

(٣٧) كان من بين الأحزاب التي تمارس نشاطها إضافة الى حزب ايران نوين ومردم هما حزب بان ايرانيست وحزب زحمتكشان ، ص ٣٨ .

(٣٨) اصغر صارمي شهاب ، المصدر السابق ، ص ١٣٩.

(٣٩) اصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ملت ايران به روايت اسناد (١٣٥٣-١٣٥٧) ، جلد اول ل، تهران ، ١٣٨٥ ،ص ٣٥.

(٤٠) اصغري صارمي شهاب ، أحزاب دولتي ونقش انهادر ، المصدر السابق ، ١١٩ .

(٤١) مهدي مظفري ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥، ٢٣٦.

(٤٢) الأمناء العامين الذين تولوا هذا المنصب خلال فترة عمر حزب رستاخيز هم كل من : امير عباس هويدا ، جمشيد اموزكار ، محمد بهاري ، جواد سعيد .

(٤٣) مهدي مظفري ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ – ١٣٦ .

(٤٤) المصدر نفسه ، ص ١٤٤-١٤٦ .

(٤٥) مظفر شاهدي ، حزب رستاخيز اشتباه برزك ، جلد اول ، تهران ، ١٣٨٢ ، ص ٢٤٤ .

(٤٦) مرامنامه واساسنامه حزب رستاخيز ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٤٧) عليرضا اميني ، تاريخ تحولات سياسي واجتماعي ايران (١٣٢٠-١٣٥٧) ، جاب اول ، تهران ، ١٣٧٢ ، ص ٣٢٢.

(٤٨) مرامنامه واساسنامه حزب رستاخيز اشتباه برزك ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

(٤٩) اصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ملت ايران به روايت اسناد (١٣٥٣-١٣٥٧) ، جلد دوم ، تهران ، ١٣٨٥ ، ص ٣٠١ .

(٥٠) فرما يشات اعليحضرت سمايون شاهنشاه اريامهر درباره تشكيل حزب رستاخيز ملي ايران ، اسنفنده ماه ، ١٣٥٣، ص ١٨ .

(٥١) اصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ملت ايران ، جلد دوم ،المصدر السابق ، ص ١٢٣.

(٥٢) المصدر نفسه ، ص ٣٠٨.

(٥٣) المصدر نفسه ، ص ٣١٦ .

(٥٤) مظفر شاهدي ، حزب رستاخيز اشتباه برزك ، المصدر السابق ، ص ٣٨٨-٣٨٩ .

(٥٥) اصغر صارمي شهاب ، المصدر السابق ، ص ٣٢١ .

(٥٦) عزت الله نوذري ، تاريخ أحزاب سياسي ايران از مجلس دوم ششم مشروطيت تت مجلس ششم انقلاب إسلامي ، جاب اول ، تهران ، ١٣٨٧ ، ص ٢٣٢ .

(٥٧) اصغر صارمي شهاب ، حزب رستاخيز ملت ايران ، جلد اول ، المصدر السابق ، ص ٣١٧ .

(٥٨) مظفر شاهدي حزب رستاخيز اشتباه برزك ، المصدر السابق ، ص ٣٥٠ -٣٥١ .

(٥٩) ارشيو مركز اسناد انقلاب إسلامي ، شماره برونده بازيابي ٢٩ مؤرخ في ٢٣/ ٤ / ١٣٦٦، ص ٣٠٩

(٦٠) المصدر نفسه.

(٦١) سياوش بشيري ، قصة ساواك ، جاب اول ، باريس ، ١٣٦٦ ، ص١٥ .

(٦٢) ولد شاهبور بختيار عام ١٩١٦ ، وهو احد أعضاء الهيئة التنفيذية للجبهة الوطنية الثالثة التي شكلت في بداية عام ١٩٧٨ بزعامة الدكتور سنجابي ، الا انه طرد من الجبهة الوطنية عندما وافق على تشكيل اخر وزارة في عهد الشاه محمد رضا في السادس من كانون الثاني عام ١٩٧٩ وهي الوزارة المدنية التي خلفت وزارة الجنرال ازهاري العسكرية ، وانتهى امر بختيار بالفرار والاختفاء في الحادي عشر من شباط عام ١٩٧٩ ، ينظر محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية ، ص ٢٨ .

(٦٣) سياوش بشيري ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

(٦٤) وفاء عبد المهدي راشد الشمري ، التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٦٤-١٩٧٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٦ .

(٦٥) علي اكبر حصاري ، تاريخ فرهنكي سياسي معاصر ، جاب اول ، قم ، ١٣٨٣ .

(٦٦) المصدر نفسه ، ص ٢٥٦ .

(٦٧) المصدر نفسه ، ص ٢٦٣-٢٦٤.

(٦٨)وفاءعبد المهدي راشد الشمري ، المصدر السابق ، ص١٧٨ .

(٦٩) غلام رضا نجاتي ، تاريخ سياسي وينج ساله ايران از كودتا انقلاب ، تهران ١٣٧١ ، ص٥٥٣ .

(٧٠) هو الشقيق الأكبر للامام الخميني .

(٧١) روزنامه اطلاعات ، ٨/شهريور /١٣٧٥ .

(٧٢) كان من ابرز الأحزاب التي ظهرت على الساحة الإيرانية في تلك الفترة حزب تودة، وحزب زحتمشكان، حزب مردم، حزب ايران الجديد، والجمعيات الفدائية، الجبهة الوطنية الثالثة برئاسة الدكتور كريم سنجابي، والنهضة الوطنية برئاسة المهندس رحمت الله مقدم مراغه أي، وغيرها من الأحزاب، ينظر محمد وصفي أبو مغلي الأحزاب والتجمعات السياسية في ايران، ص٨٩ -١١١.

(٧٣) عليرضا اميني ، المصدر السابق ، ص٣٢٣ .

(٧٤) عرف نعمت الله نصيري ب (ناصر مقدم) كان زميلا للشاه محمد بهلوي في الكلية العسكرية وهو محب جدا للجاه والسلطة وكان من بين العناصر الذين يحنون رؤوسهم لكل امر يصدر من قبل الشاه حتى يثبتوا طاعتهم العمياء له . ينظر سياوش بشيري ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(٧٥) تقي نجارد ، ساواك ونقش ان در تحولات داخلي رزيم بهلوي ، جاب اول ، مركز اسناد انقلاب إسلامي ، ١٣٧٨ ، ص ٢٢١-٢٢٢.

One-Party Policy in Iran and its impact on the collapse of the Pahlavi regime in 1979

dr. ruafid jabaar shurhan alhusnawi
Al-Mustansiriyah University Faculty of Education.
rwafedalhanawy@gmail.com

Key words: Imam Khomeini. Iran. SAVAC device. Mardam party

Summary:

The establishment of the royal parties in Iran dates back to the period after the fall of the government of Mohammad Mosaddegh, after the urgent need for the need to fill the political vacuum resulting from this internal development, so the Shah announced the establishment of the royal parties exclusively, allowing the practice of some pro-government parties party activity in Iran, and continued this policy until 1975 when he issued a decision to establish the only party in the country to represent the Shahshahi monarchy with all its advantages, and focused on the party's relationship with the apparatus of Elsa Vak and its relationship With the Islamist opposition movements in Iran, which were characterized by hostility, the result of that hostility was that it led to the collapse of the one-party system represented by the Party of Restakhiz, and after its dissolution the monarchy in Iran ended with the victory of the Islamic Revolution in the country.